دلالة ألفاظ الفتيل والنقير والقطمير في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)

م د. عدي جاسم مطر الهاجري

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فإنّ القرآن الكريم هو كلام الله سبحانه وتعالى المنزّل على رسوله محمد (ص) المنقول بالتواتر والمتعبد بتلاوته .وهو المعجز في أسلوبه ، فليس هو كغيره من الكتب السماوية التي سبقته في النزول ، والذي جاء مصدّقاً لها ، وقد تعهّد الله تعالى بحفظه وعنايته ، وجعله ليس معجزة في زمان نزوله فقط بل كان معجزة خالدة إلى أن تقوم الساعة .

وأساليب اعجاز القرآن الكريم متعددة فهنالك إعجاز في ألفاظه ومعانيه ، وفي كل كلمة بل في كل حرف منه ؛ فهو مع جزالة ألفاظه وسهولة أساليبه إلا أنّه أعجز أهل اللغة والبلاغة والفصاحة ليس في عصر نزوله بل على مرّ العصور أن ينالوا منه أو يصلوا إلى منتهى معاني ألفاظه .والانسان لا يتأثر بالقرآن الكريم ، ولا يشعر بمعانيه الجميلة إلا إذا تدبّره من خلال معرفة مفرداته وفهْم مراد الله عز وجل منها ، وهذه هي أهم الطرق للتدبّر والتفكّر في القرآن الكريم الذي حثنا الله سبحانه وتعالى على تدّبره ،

ولنفهم ديننا وشريعتنا ونزداد إيماناً ، قال تعالى :(كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ [1] وقال: وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)[2]

هنا ينبغي لنا أن نقف مع ألفاظ القرآن الكريم ، وما المراد منه عبر تدبّر بعض المفردات التي تشترك في المعنى ؟ ، وإن كانت الفوارق دقيقة جداً في معناها ، وخاصة أنّ هذه الألفاظ وهي (الفتيل ، والنقير ، والقطمير) توجد في النواة الموجودة بداخل التمرة ، وهذه النواة الصغيرة في حجمها يخرج منها الجنين الذي ينمو فيصبح نخلة .

إذن : فلنتعرف معاً على دلالة هذه الألفاظ وما مقصود الله من التعبير بها في كتابه العزيز ؟ فقد قسّمت بحثي على مقدمة وثلاثة مباحث ، وجعلت في كل مبحث مطلبين ، ثم الخاتمة ، فذكرت في المقدمة اعجاز القرآن الكريم في ألفاظه ، ثم ذكرت في المبحث الاول مفهوم الفتيل لغة واصطلاحاً ، وفسّرت الآيات في ذلك ، والمبحث الثالث دلالة لفظ النقير لغةً واصطلاحاً ، وبينت الآيات في ذلك ، والمبحث الثالث مفهوم القطمير لغة واصطلاحاً ، وتفسير الآية الواردة في ذلك ، ثم الخاتمة وبينت فيها النتائج التي توصّلت إليها في البحث ، وبعد ذلك المصادر والمراجع .من الملاحظ أنني في البحث بدأت بذكر هذه الألفاظ بالتسلسل الفتيل والنقير والقطمير وذلك على كثرة الآيات الواردة في ذلك ، فقد وردت ثلاث آيات في لفظ الفتيل ، قال تعالى :(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا) [3] وقال تعالى:(قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا)[4]

وقال :(يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا [5] وآيتان في النقير ، فقد قال تعالى : (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا)[6] وقال : (وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ

وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا)[٧] وآية واحدة في القطمير، قال تعالى :(وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ).[٨]

المبحث الأول ، تعريف الفتيل والأيات المفسرة له .

المطلب الأول :مفهوم الفتيل لغة واصطلاحاً.

الفتيل لغة : (الفاء والتاء واللام أصل صحيح يدلّ على ليّ شيء . من ذلك : فتلت الحبل وغيره . والفتيل : ما يكون في شق النواة كأنّه قد فتل .)[٩] .

وقال ابن منظور : (الفتل : ليّ الشيء ، كليّك الحبل ، وكفتل الفتيلة ، يقال : انفتل فلان عن صلاته أي : انصرف فلان عن صلاته أي : انصرف ، ولفت فلاناً عن رأيه وفتله أي صرفه ولواه ، وفتله عن وجهه فانفتل أي صرفه فانصرف ، وهو قلب لفت .وفتل وجهه عن القوم : صرفه كلفته . وفتلتُ الحبل وغيره ، وفتل الشيء يفتله فتلاًفهو مفتول وفتيل .)[١٠] .والفتيل : (المفتول وما فتله الإنسان بين أصابعه من خيط أو وسخ ، والخيط الذي في شقّ النواة ، يقال ماأغنى عنه فتيلاً أي : شيئاً ، وفي التنزيل قال تعالى (بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا [١١])[١٢] . وقال صاحب تاج العروس : (الفتيل : هو السحاة التي تكون في شق النواة ، وبه فسّر قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ أي : مقدار تلك السحاة التي في شق النواة .)[١٣]

أمّا في المعنى الإصطلاحي : فهو (ما يكون في شقّ النواة لكونه على هيئته قال تعالى :(وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا) [١٤] وهوما تفتله بين أصابعك من خيط أو وسخ ، ويضرب به المثل في الشيء الحقير .)[١٥] وقال ابن الأثير : (ما يكون في شق النواة . وقيل ما يفتل بين الأصبعين من الوسخ)[١٦] . وقال صاحب معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية : (ما بين شقتي النواة يشبه الخيط ، وهو يمسك جانبي القطمير .)[١٧]

المطلب الثاني : تفسير الآيات في ذلك .

لقد وردت ثلاث آيات في معنى الفتيل في القرآن الكريم وحسب ترتيبها في القرآن الكريم ، قال تعالى

: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا)[١٨] .

وقال تعالى :(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا)[١٩] .

وقال تعالى :(يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا)[٢٠] .

أما في الآية الأولى : يقول الطبري :(يعني بذلك جل ثناؤه : ألم تر يا محمد بقلبك الذين يزكّون أنفسهم من اليهود فيبرّئونها من الذنوب ويطهرونها .)[٢١]

وكيف كانت تزكيتهم لأنفسهم ؟

يقول القرطبي : (قال قتادة والحسن : ذلك قولهم :(وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ)[٢٢] وقال الضحاك والسدي : قولهم لا ذنوب لنا وما فعلناه نهاراً غفر لنا ليلاً وما فعلناه ليلاً غفر لنا نهاراً ، ونحن كالأطفال في عدم الذنوب .وقال عبد الله بن مسعود : ذلك ثناء بعضهم على بعض . وهذا أحسن ما قيل ، فإنه الظاهر في معنى الآية .)[٢٣] ويقول النسفي : (ويدخل فيها كلّ من زكى نفسه ووصفها بزكاء العمل وزيادة الطاعة والتقوى)[٢٤] . وسواء كانت هذه التزكية صادرة من اليهود أو من غيرهم ؛ فإنّ الذي يزكّي الأنفس هو الله سبحانه وتعالى . يقول تعالى: (بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا)[٢٥].و(هذا إعلام بأنّ تزكية الله هي التي يعتدّ بها، لا تزكية غيره، لأنّه هو العالم بمن هو أهل للتزكية.)[٢٦] وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا) (يعني بذلك جلّ ثناؤه : ولا يظلم الله هؤلاء الذين أخبر عنهم أنّهم يزكّون أنفسهم ولا غيرهم من خلقه ، فيبخسهم في تركه تزكيتهم ، وتزكية من ترك تزكيته ، وفي تزكية من زكى من خلقه شيئاً من حقوقهم ، ولا يضع شيئاً في غير

موضعه ، ولكنه يزكي من يشاء من خلقه ؛ فيوفّقه، ويخذل من يشاء من أهل معاصيه ، كلّ ذلك إليه وبيده ، وهو في كل ذلك غير ظالم أحداً ، فمن زكاه أو لم يزكه فتيلاً .)[٢٧] وقد جاء في معنى الفتيل في الآية قولان : (أحدهما : أنّه ما يكون في شقّ النواة ، رواه عكرمة عن ابن عباس ، وبه قال مجاهد ، وعطاء بن أبي رباح ، والضحاك ، وقتادة ، وعطية ، وابن زيد ، ومقاتل ، وابو عبيدة ، وابن قتيبة ، والزجاج .

والثاني : أنّه ما يخرج بين الأصبعين من الوسخ إذا دلكن ، رواه العوفي ، عن ابن عباس . وبه قال سعيد بن جبير ، وأبو مالك والسدي والفرّاء .)[٢٨] فالله تعالى (لا يترك لأحد من الأجر ما يُوازِن مقدار الفتيل .)[٢٩] و(الذين يزكّون أنفسهم يعاقبون على تزكية أنفسهم حقّ جزائهم ، أو من يشاء يثابون على زكائهم ولا ينقص من ثوابهم فتيلاً)[٣٠]

أمّا الآية الثانية : فقد قال تعالى :(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا)[٣١] .

اختلف المفسرون فيمن نزلت هذه الآية على قولين :(أحدهما أنّها نزلت في نفر من المهاجرين كانوا يحبّون أن يؤذن لهم في قتال المشركين وهم بمكة قبل أن يُفرض القتال ، فنهوا عن ذلك ، فلمّا أذن لهم فيه كرهه بعضهم وهذا القول مروي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) وهو قول قتادة والسدي ومقاتل . والقول الثاني : نزلت هذه الآية واصفة أحوال قوم كانوا في الزمان المتقدّم ، فحذرت هذه الأمة من مثل حالهم ، وهذا المعنى مروي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أيضاً .وقال مجاهد : هي في اليهود)[٣٢]"وأيّا كان سبب نزول هذه الآية فقد جاء الجواب(قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا)[٣٣].(يعني يقول جلّ ثناؤه : قل متاع الدنيا قليل ، قل يا محمد لهؤلاء القوم الذين

قالوا : ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب : عيشكم في الدنيا وتمتعكم بها قليل ؛ لأنّها فانية وما فيها فان . والآخرة خير ، يعني : ونعيم الآخرة خير ؛ لأنّها باقية ونعيمها باق دائم .)[٣٤]

لماذا ذكر الله تعالى متاع الدنيا بأنّه قليل ؟ يقول صاحب تفسير اللباب : (ذكره ليهوّن على القلب أمر هذه الحياة ؛ لكي تزول عن قلبه نَفرة القتال وحُب الحياة ، ويُقدِمون على الجهاد بقلب قوي ، لا لأجل الإنكار)[٣٥] .(لِّمَنِ اتَّقَىٰ) (لأنّها لا يفنى نعيمها مع أنّه محقق ولا كدر فيه ، وهي شر من الدنيا لمن لم يتق ، لأنّ عذابها طويل لا يزول . (وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا).

أي : لا في دنياكم بأن تنقص آجالكم بقتالكم ، ولا أرزاقكم باشتغالكم ، ولا في آخرتكم بأن يضيع شيء من ثوابكم على ما تنالونه من المشقة ؛ لأنه سبحانه وتعالى حكيم لا يضع شيئاً في غير موضعه ، ولا يفعل شيئاً إلا على قانون الحكمة ، فما لكم تقولون قول المتهم : لمَ فعلت ؟ أتخشون الظلم في إيجاب ما لم يجب عليكم وفي نقص الرزق والعمر ؟ أتخشون الظلم في إيجاب العدل وله أن يفعل ما شاء .)[٣٦] والفتيل ليس بشيء فقط بل هو أدنى من ذلك (أي لا تنقصون أدنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه أو من آجالكم المقدّرة)[٣٧].

اذن : معنى الفتيل في الآية يدلّ على أنّهم لا ينقصون أقلّ شيء من أعمالهم الذي عملوها في الدنيا إن كانت صالحة أو كانت غير ذلك في يوم القيامة .

أمّا الآية الثالثة : فيقول تعالى : (﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا)[٣٨]. (أي : واذكر يوم يُؤمَر كُلَّ أُنَاسٍ بِنَ أي : بمن ائتموا به من نبي وغيره . فَمَنْ أُوتِيَ من المدعوين كِتَابَهُ أي : كتاب عمله بِيَمِينِهِ وهم السعداء . فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ أي : ما فيه من الحسنات ، ولم يذكر الأشقياء ، وإن كانوا يقرؤون كتبهم أيضاً ، لأنّهم إذا قرؤوا ما فيه ، لم يفصحوا به ؛ خوفاً وحياءً ، بخلاف السعداء

، فإنّهم يقرؤون كتبهم ظاهراً مشهوراً ويقرئونها غيرهم سروراً ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ أي : جميع المدعوّين ﴿فَتِيلًا﴾ وهو ما في شقّ النواة طولاً .)[٣٩] فهم (لا ينقصون من ثواب أعمالهم أدنى شيء)[٤٠].

(في علم الكيمياء أنّ وزن الذرات التي تدخل في كل جسم بنسب معينة ، فلو أنّ ذرة واحدة في عنصر من العناصر الداخلة في تركيب أي جسم من النبات أو الحيوان أو الجماد نقصت عن النسبة المقدّرة لتكوينه لم يتكون ذلك المخلوق .وخالق الدنيا هو خالق الآخرة ، فالظلم مستحيل هناك كما استحال هنا في نظم الطبيعة ، فما أجلّ قدرة الله وما أعظم حكمته في خلقه !.) [٤١]

المبحث الثاني : تعرف مفهوم النقير والآيات المفسرة له .

المطلب الأول : مفهوم النقير لغة واصطلاحاً .

للغة :الكلمة مأخوذة من (نَقر: النَّقْرُ: ضربُ الرَّحى والحجرِ وَغَيْرِهِ بالمِنْقارِ. ونَقَرَهُ يَنْقُره نَقْراً: ضَرَبَهُ. والمِنْقارُ: حَدِيدَةٌ كالفأْس يُنْقَرُ بِهَا، وَفِي غَيْرِهِ: حَدِيدَةٌ كالفأْس مُشَكَّكَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ لَهَا خَلْفٌ يُقطع بِهِ الْحِجَارَةُ والأَرض الصُّلْبَةُ. ونَقَرْتُ الشَّيْءَ: ثَقَبْتُه بالمِنْقارِ... والنِّقْرُ والنُّقْرَةُ والنَّقِيرُ: النُّكْتَةُ فِي النَّوَاةِ كأَنَّ ذَلِكَ الموضعَ نُقِرَ مِنْهَا. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ:(فَإِذَا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا) [٤٢])[٤٣].وقال ابن فارس :(وَالنَّقِيرُ: أَصْلُ شَجَرَةٍ يُنْقَرُ وَيُنْبَذُ فِيهِ. وَهُوَ الَّذِي جَاءَ النَّهْيُ فِيهِ. وَفُلَانٌ كَرِيمُ النَّقِيرِ، أَيِ الْأَصْلِ، كَأَنَّهُ الْمَكَانُ الَّذِي نُقِرَ عَنْهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْهُ.... وَالنَّاقُورُ: الصُّورُ الَّذِي يَنْفَخُ فِيهِ الْمَلَكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ يَنْقُرُ الْعَالَمِينَ بِقَرْعِهِ.

وَمِنَ الْبَابِ: نَقَّرْتُ عَنِ الْأَمْرِ، إِذَا بَحَثْتَ عَنْهُ.)[٤٤] وفي الإصطلاح : وَهُوَ النَّقْرَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ)[٤٥] والنقير: النكتة التي في ظهر نواة التمرة ومنه تنبت)[٤٦] (النَّقِيرُ: النُّقْطَةُ الَّتِي عَلَى ظَهْرِ النَّوَاةِ مِنْهَا تَنْبُتُ النَّخْلَةُ قَالَهُ: ابْنُ عَبَّاسٍ. وَقَالَ الضَّحَّاكُ: هُوَ الْبَيَاضُ الَّذِي فِي وَسَطِهَا.)[٤٧]

جاء معنى النقير في اللغة بمعنى النقطة التي في ظهر النواة ، ومنها

تنبت النخلة ، وأيضاً يقال : للخشب الذي يُنقرُ فيه أنّه نقير لأنّه ينقر عليه ، وضرب الحجر وغيره بالمنقار ، وأيضاً يقال عن فلان كريم بأنّه نقير لأنّه أصل ، وبمعنى المنقار ، وهي : الحديدة كالفأس التي تقطع بها الأحجار والأشجار ، ومنه منقار الطائر : لأنّه ينقر به ، وكلّ ما ذكر يحتمل معنى النقير، وهو كذلك يوافق المعنى الإصطلاحي في معنيين فقط وهما النقطة التي في ظهر النواة ، والتي من خلالها تنبت النخلة ؛ فوضع النقطة في النواة دليل فيما بعد على وجود النخلة ، فهي الأصل في النواة ، وكمعنى النقر في الشيء ، ومن ذلك دلّ هذا اللفظ على الشيء القليل جداً.

المطلب الثاني : الآيات المفسرة للنقير.

لقد جاءت آيتان في القرآن الكريم تدلّ على هذا اللفظ .ففي الآية الأولى : قال تعالى :(أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا)[٤٨] فقوله تعالى: (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ) (إستفهام إنكاري ، أي : ليس لهم نصيب من الملك ، ثم وصفهم بالبخل فقال : (فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا) أي : لأنّهم لو كان لهم نصيب في الملك والتصرّف لما أعطوا أحداً من الناس ، ولا سيّما محمداً ﷺ شيئاً ، ولا ما يملأ .)[٤٩] (وصف الله تعالى اليهود في هذه الآية بالبخل والحسد ، فالبخل : هو أن لا يدفع لأحد شيئاً مما آتاه الله من النعمة .

والحسد : هو أن يتمنى أن لا يُعطي الله غيره شيئاً من النعم ، فالبخل والحسد يشتركان في أنّ صاحبه يريد منع النعمة من الغير ، فأمّا البخيل فيمنع نعمة نفسه عن الغير ، وأما الحاسد فيريد أن يمنع نعمة الله من عباده .)[٥٠] (والتعريض في قوله :(فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا)[٥١] عرّض بشدّة بخلهم .)[٥٢] والنقير (هو النقرة في ظهر النواة ، وهو مثل في القلة كالفتيل .)[٥٣] فاليهود من شدّة بخلهم لو كانوا يملكون ما يملكون فإنّهم لا يعطون أحداً من الناس شيئاً من هذا الملك ، وهذه صفة ذميمة وسيئة فيهم .

أمّا الآية الثانية : يقول تعالى

: (لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾)[٥٤] .

(لَمَّا ذَكَرَ الْجَزَاءَ عَلَى السَّيِّئَاتِ وَأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَأْخُذَ مُسْتَحَقَّهَا مِنَ الْعَبْدِ إِمَّا فِي الدُّنْيَا وَهُوَ الْأَجْوَدُ لَهُ، وَإِمَّا فِي الْآخِرَةِ وَالْعِيَاذُ بِاللهِ مِنْ ذَلِكَ، وَنَسْأَلُهُ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالصَّفْحَ وَالْعَفْوَ وَالْمُسَامَحَةَ، شَرَعَ فِي بَيَانِ إِحْسَانِهِ وَكَرَمِهِ وَرَحْمَتِهِ فِي قَبُولِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادِهِ، ذُكْرَانِهِمْ وَإِنَاثِهِمْ بِشَرْطِ الْإِيمَانِ، وَأَنَّهُ سَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ وَلَا يَظْلِمُهُمْ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ وَلَا مِقْدَارَ النَّقِيرِ، وَهُوَ النَّقْرَةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ نَوَاةِ التَّمْرَةِ)[٥٥] فقوله سبحانه وتعالى : (وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ) فإنّ كلّ أحد لا يتمكن من كلها وليس مكلّفاً بها ، وقوله تعالى: (مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ) في موضع الحال من المستكن في يعمل ، ومن : للبيان أو من الصالحات أي: كائنة من ذكر أو أنثى ، ومن للإبتداء : ، وقوله تعالى: (وَهُوَ مُؤْمِنٌ) حال شرط اقتران العمل بها في استدعاء الثواب المذكور تنبيهاً على أنّه لا اعتداد بالعمل الصالح دون اقتران بها . (فَأُولَٰئِكَ) أي: العالو الرتبة (يَدْخُلُونَ) أي: ندخلهم (الْجَنَّةَ) أي: الموصوفة (وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا)[٥٦]كذلك (فَأُولَٰئِكَ) إشارةٌ إلى مَنْ بعنوان اتصافه بالإيمان والعملِ الصالحِ والجمعُ باعتبار معناها كما أنَّ الإفرادَ فيما سبقَ باعتبار لفظِها وما فيهِ من معنى البعدِ لما مرَّ غيرَ مرَّةٍ من الإشعار بعلوِّ رُتبةِ المُشارِ إليهِ وبُعد منزلتِه في الشَّرفِ ، (يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ) وقرئ يُدخَلون مبنياً للمفعول من الإدخال ، (وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) لا يُنقصون شيئاً حقيراً من ثواب أعمالِهم ، فإن النقيرَ عَلَم في القلّة والحَقارةِ وإذا لم يُنقص ثوابُ المطيعِ فلأَنْ لا يزادَ عقابُ العاصي أولى وأحرى كيف لا والمجازي أرحمُ الراحمين وهو السرُّ في الاقتصار على ذكره عَقيبَ الثواب)[٥٧] وفي (وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) أنّ الله يضاعف

بالحسنة الواحدة عشر حسنات وفي السيئة مثلها فما السرّ في ذلك ؟ يقول النيسابوري : (حكمة تضعيف الحسنات لئلا يفلس العبد إذا اجتمع الخصماء في طاعته فيدفع إليهم واحدة ويبقي له تسع فمظالم العباد توفى من التضعيفات لا من أصل حسناته لأنّ التضعيف فضل من الله تعالى وأصل الحسنة الواحدة عدل منه واحدة بواحدة.)[٥٨]

وعن سبب دخول المؤمنين الذين يعملون الصالحات الجنة ، يقول صاحب تفسير المنار : (مَنْ يَعْمَلْ مَا ذُكِرَ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُتَلَبِّسٌ بِالْإِيمَانِ مُطْمَئِنٌّ بِهِ، فَأُولَئِكَ الْعَامِلُونَ الْمُؤْمِنُونَ بِالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِزَكَاءِ أَنْفُسِهِمْ وَطَهَارَةِ أَرْوَاحِهِمْ، وَيَكُونُونَ مَظْهَرَ فَضْلِ الله تَعَالَى وَكَرَمِهِ، وَمَحَلَّ إِحْسَانِهِ وَرِضْوَانِهِ، وَلَا يُظْلَمُونَ مِنْ أُجُورِ أَعْمَالِهِمْ شَيْئًا مَا، أَيْ لَا يَنْقُصُونَ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ بِقَدْرِ النَّقِيرِ وَهُوَ النُّكْتَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ وَهِيَ ثُقْبَةٌ صَغِيرَةٌ وَتُسَمَّى نَقْرَةً كَأَنَّهَا حَصَلَتْ بِنَقْرِ مِنْقَارٍ صَغِيرٍ، وَيُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْقِلَّةِ لَا يَنْقُصُونَ شَيْئًا بَلْ يَزِيدُهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ.)[٥٩]ولقد جاءت آية في عدل ربّ العالمين وأنّه لا يظلم عنده أحد في معنى الآية الماضية ، حتى يتأكّد عدله سبحانه وتعالى : قال تعالى : (وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا)[٦٠] (يقول تعالى ذكره وتقدّست أسماؤه : ومن يعمل من صالحات الأعمال ، وذلك فيما قيل أداء فرائض الله التي فرضها على عباده (وَهُوَ مُؤْمِنٌ) يقول : وهو مصدّق بالله ، وأنّه مجاز أهل طاعته وأهل معاصيه على معاصيهم (فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا).

من الله أن يظلمه ، فيحمل عليه سيئات غيره ، فيعاقبه عليها ثُمّ يقول : لا يخاف أن يهضمه حسناته ، فينفعه ثوابها .)[٦١].وكذلك لا بدّ للعمل الصالح من إيمان لذلك قال تعالى :(وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ) .يقول القشيري : (العمل الصالح ما يصلح للقبول ، فاعله هو المتجرّد عن الآفات الواقفة لحقيقة الأمر، ويقال : العمل الصالح ما لم يستعجل عليه صاحبه أجراً . قوله:(وَلَا هَضْمًا) أي : في المآل كما هو مؤمن في الحال

، ويقال : هو مؤمن مصدّق لربّه أنّه لا يعطي المؤمن لأجل إيمانه شيئاً ، ولكن بفضله وإيمانه أمارة لذلك لا موجب له .)[٦٢] .ذكر الله تعالى في الآية الظلم والهضم ، فما الفرق بينهما يقول ابن عطية : (الظلم) أعمّ من (الهضم) وهما يتقاربان في المعنى ويتداخلان ، ولكن من حيث التناسق في هذه الآية ذهب قوم إلى تخصيص كل واحد منهما بمعنى ، فقالوا : (الظلم) أن تُعظم عليه سيئاته وتكثر أكثر مما يجب و(الهضم) أن ينقص حسناته ويبخسها ، وكلهم قرأ فلا يخاف ظلماً على الخبر، غير ابن كثير فإنّه قرأ (فلا يخف) على النهي .)[٦٣] فالهضم هو(النقص : أي لا يُنقصون من جزائهم الذي وعدوا به شيئاً كقوله (وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ)[٦٤].ويجوز أن يكون الظلم بمعنى النقص الشديد كما في قوله : (وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا)[٦٥] أي : لا يخاف إحباط عمله ، وعليه يكون الهضم بمعنى النقص الخفيف ، وعطفه على الظلم على هذا التفسير احتراس)[٦٦]. إن كان هذا المعنى أو ذاك ؛ فإنّ الله سبحانه لا يظلم أحداً من خلقه ، فكلّ بعمله الذي عمله في الدنيا خيراً أو شراً ، فيجازي العباد على ذلك ؛ فيعطي الذي عمل عملاً صالحاً وهو مؤمن بربّه عز وجل الثواب الجزيل ، والذي عمل السيئات يحاسبه على ما عمل ، فلا يظلم أدنى وأقلّ شيء من حقّ العامل ، ولو كان بمقدار النقير الذي في النواة .

المبحث الثالث : تعريف القطمير والآيات المفسرة له .

المطلب الأول :مفهوم القطمير لغة واصطلاحا

أمّا في اللغة : فهو (الذي تعلق به النواة مع القمع إذا أخرجتها من التمر ، ويقال : هو السحاة التي تكون بين النواة والتمر)[٦٧]. وهي أيضاً (القشرة الرقيقة على النواة كاللفافة لها والشيء الهين الحقير يقال : ما أصبت منه قطميراً) [٦٨] .وقال صاحب لسان العرب : (قطمر : القطمير و القطمار : شق النواة ، وفي الصحاح : القطمير الفوفة التي في النواة ، وهي القشرة الدقيقة التي على النواة بين النواة

والتمر، ويقال : هي النكتة البيضاء التي في ظهر النواة التي تنبت منها النخلة . وما أصبت منه قطميراً أي: شيئاً .)[٦٩] .

أمّا في الإصطلاح : (القطمير: القشرة البيضاء الرقيقة التي تكون بين التمرة والنواة)[٧٠] .قال صاحب الأساس في التفسير : (هي القشرة الرقيقة الملتفة على النواة)[٧١] .وقال السيوطي : (القطمير: وَهِي قشرة النواة)[٧٢] .وقطمير (هِيَ: القِشْرَةُ الرَّقِيقَةُ البَيْضَاءُ عَلَى النَّوَاةِ.)[٧٣].

المطلب الثاني : تفسير الآية الواردة في القطمير.

لقد جاءت آية واحدة في لفظ القطمير في القرآن الكريم ، قال تعالى :(يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۚ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ)[٧٤]يقول ابن كثير : (وهذا أيضاً من قدرته التامّة وسلطانه العظيم ، في تسخيره الليل بظلامه والنهار بضيائه ، ويأخذ من طول هذا فيزيده في هذا فيعتدلان . ثم يأخذ من هذا في هذا ، فيطول هذا وَيَقْصُرُ هذا ، ثم يتقارضان صيفاً وشتاءً ، (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) أَيْ: والنجوم السيارات ، والثوابت الثاقبات بأضوائهن أجرام السموات ، الجميع يسيرون بمقدار معين ، وعلى منهاج مقنّن محرّر، تقديراً من عزيز عليم .

(كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى) أَيْ: إِلَى يوم القيامة . (ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ) أَيِ: الذي فعل هذا هو الربّ العظيم ، الذي لا إله غيره ، (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ) أَيْ: من الأنداد والأصنام التي هي على صورة من تزعمون من الملائكة المقرّبين ،(مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ)[٧٥] .

وبمثل ذلك قال سبحانه في سورة الأحقاف : (قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)[٧٦].

(قُلْ) أَيْ: لهؤلاء المشركين العابدين مع الله غيره (قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ

﴿ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٧٧) أَيْ: أرشدوني إلى المكان الذي استقلّوا بخلقه من الأرض،(أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ) أَيْ: ولا شرك لهم في السموات ولا في الأرض ، وما يملكون من قطمير ، إنّ الملك والتصرّف كلّه لله عز وجل ، فكيف تعبدون معه غيره ، وتشركون به ؟ مَن أرشدكم إلى هذا ؟ مَن دعاكم إليه ؟ أهو أمركم به ؟ أم هو شيء اقترحتموه من عند أنفسكم ؟ ولهذا قال : (ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا) أَيْ: هَاتُوا كِتَابًا من كتب الله المنزّلة على الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) يأمركم بعبادة هذه الأصنام ؟، (أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ) أَيْ: دَلِيلٍ بَيِّن على هذا المسلك الذي سلكتموه (إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) أَيْ: لَا دَلِيلَ لَكُمْ نَقْلِيًّا وَلَا عَقْلِيًّا عَلَى ذَلِكَ.)(٧٨).

فقوله : (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ)(٧٩) (أي : والذين تعبدونهم من الأصنام والأوثان لا يملكون شيئاً ولو كان حقيراً، بل هم ملك لخالق القوى والقدر.

ثم أكّد ما سلف مبيّناً حقارة شأنهم وعظيم ضعفهم بقوله: (إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ) أي: وإن تدعو هذه الآلهة من دون الله لا تسمع لكم دعاء، لأنّهم جماد لا أرواح لهم ، ولو سمعوا ما قدروا أن ينفعوكم ويستجيبوا لشيء مما تطلبون.

والخلاصة:

كيف تعبدون من لا ينفع ولا يضر، وتدعون من بيده النفع والضر، وهو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون.وبعد أن نفى المقتضى للعبادة، وهو مجيء النفع والضر من قبلهم ، ذكر المانع من عبادتهم وهو كفرهم بهم يوم القيامة فقال: (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ)(٨٠) أي : وهم يوم القيامة يتبرؤون منكم ويقولون: ما كنتم إيانا تعبدون، بل كنتم تعبدون أهواءكم وشهواتكم وما زينته لكم شياطينكم .

ونحو الآية قوله:(وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ (٨١))(٨٢) .

(وَالْقِطْمِيرُ: الْقِشْرَةُ الَّتِي فِي شِقِّ

النَّوَاةِ كَالْخَيْطِ الدَّقِيقِ. فَالْمَعْنَى: لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَوْ حَقِيرًا، فَكَوْنُهُمْ لَا يَمْلِكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْقِطْمِيرِ مَعْلُومٌ بِفَحْوَى الْخِطَابِ، وَذَلِكَ حَاصِلٌ بِالْمُشَاهَدَةِ فَإِنَّ أَصْنَامَهُمْ حِجَارَةٌ جَاثِمَةٌ لَا تَمْلِكُ شَيْئًا بِتَكَسُّبٍ وَلَا تَحُوزُهُ بِهِبَةٍ، فَإِذَا انْتَفَى أَنَّهَا تَمْلِكُ شَيْئًا انْتَفَى عَنْهَا وَصْفُ الْإِلَهِيَّةِ بِطَرِيقِ الْأَوْلَى، فَنُفِيَ مَا كَانُوا يَزْعُمُونَهُ مِنْ أَنَّهَا تَشْفَعُ لَهُمْ.)[٨٣] . فهم(لا يملكون قشر النواة فما فوقها)[٨٤] .يقول القشيري : (تغلب النّفس مرة على القلب، ويغلب القلب مرة على النّفس. وكذلك القبض والبسط فقد يستويان، ومرة يغلب القبض على البسط، ومرة يغلب البسط على القبض، وكذلك الصحو والسّكر، وكذلك الفناء والبقاء.وسخّر شموس التوحيد وأقمار المعرفة على ما يريد من إظهاره على القلوب.(ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ): فأروني شظية من النفي أو الإثبات لما تدعونه من دونه! وإذ لم يمكنكم ذلك.. فهلّا أقررتم، وفي عبادته أخلصتم، وعن الأصنام تبرّأتم؟.)[٨٥]وقد فسّر الله تعالى عن الذين يدعون من دون الله تعالى مع أنّهم لا يملكون شيئاً ، على انّهم لا يسمعوا دعائهم وإذا سلّمنا بانّهم سمعوا دعائهم فلم يستجيبوا لهم . وقوله تعالى :(وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ)[٨٦] (يَعْنِي نَفْسَهُ أَيْ لَا يُنَبِّئُكَ أَحَدٌ مِثْلِي خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالْأَشْيَاءِ.)[٨٧] . تبيّن مما تقدّم عن معنى لفظ القطمير في الآية الكريمة وانّ المشركين الذين يدعونهم من دون الله عزّ وجلّ لا يملكون شيئاً ولو بمقدار قشرة نواة التمرة ، وهذا نقص مما يدعونهم به ، فالمالك الذي له الملك كله هو المستحق للعبادة وهو الله سبحانه وتعالى ، وكذلك لم يستجيبوا لهم إن سمعوا دعائهم ، فالله هو خالقهم وهو أعلم بأحوالهم ، فهو خبير بهم .

نتائج البحث : أذكر أهم النتائج التي توصّلت إليها وهي :

١ .أنّ في القرآن الكريم ألفاظاً مشتركةً تحمل عدة معان ، وأنّ هنالك ألفاظاً مشتركة تحمل على معان متشابهة ولكن بينها فروق دقيقة وهذا ما تناولناه في بحثنا هذا.

٢.أنّ ألفاظ الفتيل والنقير والقطمير تضرب مثلاً لمعنى واحد وهو الشبه بالشيء التافه.

٣.أنّ آيات لفظ الفتيل تحدّثت عن عدم الظلم من قبل الله عز وجل فلا يُتصف ربنا بالظلم ، لأنّه هو العدل سبحانه وتعالى .من خلال التأمل بهذه الآيات الكريمات وجدت أنّ الفتيل جاءت ألفاظه في ثلاث آيات ولها معنى واحد وهو ما يكون في شق النواة .

٤.جاءت الآيتان متسلسلتان في معنى لفظ النقير وكان معناه النقطة التي في ظهر النواة

٥.أنّ الله عز وجل ذكر لفظ القطمير في آية واحدة فقط وصفت المعبودات الأخرى بأنّهم ما يملكون من قطمير ، يعني : من قشرة رقيقة على النواة .

٦.إنّ كل هذه الكلمات فتيل ونقير وقطمير موجودة في شيء واحد وهو في نوى التمر، فالفتيل : ما كان في شق النواة ، والنقير : النقطة في ظهر النواة، والقطمير : القشرة الرقيقة على النواة .

فكلّها في نوى التمر ، وهذا يدلّ على إعجاز كلام الله عز وجل .

وبهذا الخاتمة الموجزة نسأل الله أن يتقبل منا هذا البحث المتواضع .

وصلى الله وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الهوامش:

() سورة ص : الآية (٢٩) .

(٢) سورة التوبة : الآية (١٢٤) .

(٣) سورة النساء : الآية (٤٩) .

(٤) سورة النساء : من الآية (٧٧) .

(٥) سورة الاسراء : الآية (٧١) .

(٦) سورة النساء : الآية (٥٣) .

(٧) سورة النساء : الآية (١٢٤) .

(٨) سورة فاطر : من الآية (١٣) .

(٩) معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، ٤/ ٤٧٢ .

(١٠) لسان العرب : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ، ت: ٧١١هـ ، دار صادر - بيروت ،ط٣ ، ١٤١٤ هـ ،١١/ ٥١٤.

(١١) سورة النساء : من الآية (٤٩) .

(١٢) المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار ، دار الدعوة ، ٢/ ٦٧٣.

(١٣) تاج العروس من جواهر القاموس : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ، ت : ١٢٠٥هـ ،تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، ٣٠/ ١٤٤.

(١٤) سورة النساء : من الآية (٤٩) .

(١٥) المفردات في غريب القرآن :أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ، ت: ٥٠٢هـ ،تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، الدار الشامية - دمشق بيروت ،ط١ ، ١٤١٢ هـ ،٦٢٣.

(١٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، ت: ٦٠٦هـ ، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ،تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي ،٣/ ٤٠٩.

(١٧) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية : د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر، دار الفضيلة ،٣/ ٣٣.

(١٨) سورة النساء : الآية (٤٩) .

(١٩) سورة النساء : (الآية (٧٧) .

(٢٠) سورة الإسراء : الآية (٧١) .

(٢١) جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ، ت: ٣١٠هـ ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ،٨/ ٤٥٢.

(٢٢) سورة المائدة : من الآية (١٨) .

(٢٣) الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد

الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، ت : ٦٧١هـ ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ،ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م ،٥/ ٢٤٦.

(٢٤) تفسير النسفى : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، دار النفائس ، بيروت ٢٠٠٥م ،تحقيق الشيخ: مروان محمد الشعار، ١/ ٢٢١.

(٢٥) سورة النساء : من الآية (٤٩) .

(٢٦) / ١٠٨٤ لأساس في التفسير: سعيد حوّى، ت: ١٤٠٩ هـ ،دار السلام - القاهرة ط٦، ١٤٢٤ هـ ،٢/ ١٠٨٤.

(٢٧) جامع البيان : ٨/ ٤٥٦.

(٢٨) زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت: ٥٩٧هـ ،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ - ١٤٢٢ هـ ،١/ ٤١٨.

(٢٩) تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، ت: ٧٧٤هـ ،تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت ، ط١ ، ١٤١٩ هـ ،٢/ ٢٩٣.

(٣٠) تفسير النسفي : ١/ ٢٢١.

(٣١) سورة النساء : الآية (٧٧) .

(٣٢) ينظر زاد المسير : ١/ ٤٣٣.

(٣٣) سورة النساء : من الآية (٧٧).

(٣٤) جامع البيان : ٨/ ٥٥١.

(٣٥) تفسير اللباب : أبو حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقي الحنبلي ، توفي بعد سنة ٨٨٠ هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت ،١/ ١٥٣٢ .

(٣٦) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ، ت : ٨٨٥هـ ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ،٥/ ٣٣٣ .

(٣٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، ت : ٦٨٥هـ ،تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨ هـ ، ٢/ ٨٥ .

(٣٨) سورة الأسراء : الآية (٧١) .

(٣٩) فتح الرحمن في تفسير القرآن : مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ت: ٩٢٧ هـ ،اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب ، دار النوادر، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م ، ٤/ ١١٩.

(٤٠) تفسير الخازن المسمّى لباب التأويل في معاني التنزيل : علاء الدين علي بن محمد بن أبراهيم البغدادي الشهير بالخازن ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان

١٣٩٩هـ ١٩٧٩م ،٤/ ١٧١.

(٤١) تفسير المراغي : أحمد بن مصطفى المراغي ، ت : ١٣٧١هـ ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط١ ، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م ، ٥/ ٧٨.

(٤٢) سورة النساء : من الآية (٥٣) .

(٤٣) لسان العرب : ٥/ ٢٢٧- ٢٢٨.

(٤٤) معجم مقاييس اللغة : ٥/ ٤٦٩.

(٤٥) معالم التنزيل في تفسير القرآن :أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ت: ٥١٠هـ ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط١ ، ١٤٢٠ هـ ،١/ ٧٠٥.

(٤٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، الطبعة١ ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م ،٢/ ١٣٧.

(٤٧) البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ، ت: ٧٤٥هـ ،تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر - بيروت ،١٤٢٠ ٣/ ٦٦٦.

(٤٨) سورة النساء : الآية : (٥٣) .

(٤٩) تفسير القرآن العظيم : دار طيبة للنشر والتوزيع ،ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، ٢/ ٣٣٦ .

(٥٠) مفاتيح الغيب :أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، ت: ٦٠٦هـ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ،ط٣، ١٤٢٠ هـ ،١٠/ ١٠٢ .

(٥١) سورة النساء من الآية (٥٣) .

(٥٢) البحر المحيط:٣/ ٦٨٢.

(٥٣) الأساس في التفسير: ٢/ ١٠٨٤.

(٥٤) سورة النساء : الآيتان (١٢٣-١٢٤).

(٥٥) تفسير القرآن العظيم : دار الكتب العلمية ،٢/ ٣٧٣ .

(٥٦) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي ت: ٩٧٧هـ ، مطبعة بولاق (الأميرية) ، القاهرة ، ١٢٨٥هـ ،١/ ٣٣٤ .

(٥٧) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ت: ٩٨٢هـ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ،٢/ ٢٣٦.

(٥٨) تفسير روح البيان : إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، دار إحياء التراث العربي ،٢/ ٢٣٢.

(٥٩) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) : محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني ، ت: ١٣٥٤هـ ،

الهيئة المصرية العامة للكتاب ،٥/ ٣٥٦ .
(٦٠) سورة طه : الآية (١١٢) .
(٦٠) جامع البيان : ١٨/ ٣٧٩ .
(٦١) لطائف الإشارات :عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ،ت : ٤٦٥هـ تحقيق: إبراهيم البسيوني ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ،ط٣،٢/ ٤٧٩ .
(٦٢) المحرر الوجيز : ٤/ ٦٥.
(٦٣) سورة هود : من الآية (١٠٩) .
(٦٤) سورة الكهف : من الآية (٣٣) .
(٦٥) التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، ت: ١٣٩٣هـ ، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م ،١٦/ ٣١٣ .
(٦٦) كتاب العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ،ولد :١٠٠هـ ، ت: ١٧٥هـ ، تحقيق د مهدي المخزومي ، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، ٥/ ٢٥٩ .
(٦٧) المعجم الوسيط : ٢/ ٧٤٧ .
(٦٨) لسان العرب : ٥/ ١٠٨.
(٦٩) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن : الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ،إشراف ومراجعة: الدكتور: هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، دار طوق النجاة ، بيروت - لبنان ، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ،٢٣ / ٣٨٣ .
(٧٠) الأساس في التفسير : ٨ / ٤٥٧٩ .
(٧١) الدر المنثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت: ٩١١هـ ، دار الفكر ، بيروت ، ٢/ ٥٦٢ .
(٧٢) : السراج في بيان غريب القرآن : محمد بن عبد العزيز بن أحمد الخضيري ، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية ،ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ،٢٢٩.
(٧٣) سورة فاطر : الآية : (١٣) .
(٧٤) تفسير القرآن العظيم : دار طيبة للنشر والتوزيع ، ٦/ ٥٤٠ .
(٧٥) سورة الأحقاف : الآية (٤).
(٧٦) سورة الأحقاف : من الآية (٤).
(٧٧) تفسير القرآن العظيم : ٧/ ٢٧٤ .
(٧٨) سورة فاطر : من الآية (١٣) .
(٧٩) سورة فاطر: من الآية (١٤) .
(٨٠) سورة مريم : الآيتان (٨١-٨٢).
(٨١) تفسير المراغي : ٢٢ / ١١٧.
(٨٢) التحرير والتنوير : الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤ هـ ،٢٢/ ٢٨٣.
(٨٣) جامع البيان : ٢٠/ ٤٥١.
(٨٤) / لطائف الإشارات : ٣/ ١٩٨.
(٨٥) سورة فاطر: من الآية (١٤) .
(٨٦) معالم التنزيل في تفسير القرآن : أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ت: ٥١٠ه تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ،ط١ ، ١٤٢٠ هـ ،٣/ ٦٩٢ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ،ت: ٩٨٢هـ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٢. الأساس في التفسير: سعيد حوّى ، ت ١٤٠٩ هـ ، دار السلام ، القاهرة ط٦، ١٤٢٤ هـ .

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، ت: ٦٨٥هـ ،تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ط١ - ١٤١٨ هـ .

٤. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ، ت: ٧٤٥هـ، تحقيق: صدقي محمد جميل ،دار الفكر - بيروت ،١٤٢٠ هـ .

٥. تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ،تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

٦. التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، ت: ١٣٩٣هـ ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ،١٩٩٧ م

٧. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ،إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان ، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

٨. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن ، دار الفكر ، بيروت- لبنان ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

٩. تفسير روح البيان : إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، دار إحياء التراث العربي .

١٠. تفسير القرآن الحكيم : محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني ت: ١٣٥٤هـ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ م .

١١. تفسير القرآن العظيم :أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، ت : ٧٧٤هـ ،تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون - بيروت ،ط١،١٤١٩ هـ ، ودار طيبة للنشر والتوزيع ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة، ط٢ ،١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .

١٢. تفسير اللباب : أبو حفص عمر بن

على ابن عادل الدمشقي الحنبلي ت : بعد سنة ٨٨٠ هـ ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٣. تفسير المراغي : أحمد بن مصطفى المراغي ،ت: ١٣٧١هـ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م .
١٤. تفسير النسفي : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠٠٥م ، تحقيق : الشيخ: مروان محمد الشعار.
١٥. جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري ، ت: ٣١٠هـ ،تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ،ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
١٦. الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، ت: ٦٧١ هـ ، تحقيق: هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م .
١٧. الدر المنثور:عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ،ت: ٩١١، دار الفكر ،١٩٩٣م ، بيروت .
١٨. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، ت: ٥٩٧هـ ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ .
١٩. السراج في بيان غريب القرآن : محمد بن عبد العزيز بن أحمد الخضيري ، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية ،ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
٢٠. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي ت: ٩٧٧هـ ، مطبعة بولاق (الأميرية) ، القاهرة ، ١٢٨٥ هـ .
٢١. فتح الرحمن في تفسير القرآن : مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ، ت: ٩٢٧ هـ ،اعتنى به تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً: نور الدين طالب ، دار النوادر ، ط١،١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
٢٢. كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، ت: ١٧٠هـ ،تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ،دار ومكتبة الهلال .
٢٣. لسان العرب :محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، ٦٣٠/ ت: ٧١١، دار صادر ، بيروت .
٢٤. لطائف الإشارات : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ت: ٤٦٥هـ ،تحقيق: إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، ط٣.

٢٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م ،ط١، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد .

٢٦. معالم التنزيل في تفسير القرآن : أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ، ت : ٥١٠هـ ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ط١ ، ١٤٢٠ هـ .

٢٧. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية :د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر، دار الفضيلة .

٢٨. معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٩. المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، دار الدعوة .

٣٠. مفاتيح الغيب : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ،ت: ٦٠٦هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ط٣، ١٤٢٠ هـ .

٣١. المفردات في غريب القرآن :أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ،ت: ٥٠٢هـ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية ، دمشق ، بيروت ،ط١ ، ١٤١٢ هـ .

٣٢.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ، ت: ٨٨٥هـ ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .